تفريغ مادة مرئية بعنوان

حول سعيد فودة

والدعوة السلفية بالأردن

١٠/ ٨/ ٢٠١٧ – ١٨ ذي القعدة ١٤٣٨

مدة المادة: ٢١:٢٩

الشيخ

أبو قتادة الفلسطيني

حفظه الله

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله:

أخ يقول: هل للشيخ معرفة بسعيد فودة وكتاباته؟

في الحقيقة: أنا لم أكن قد سمعت به قبل أن أخرج من السجن، يعني: داخل السجن.. كما قلت اليوم لأحد إخواني: أنا بحاجة إلى سنة ضوئية من أجل إدراك ما فاتني من الكتب التي خرجت خلال فترة السجن.. اثنا عشر عامًا.. هناك الكثير من الكتب التي خرجت.. وسعيد فودة من هؤلاء، يعني: لما خرجت فوجئت بأن الناس يتحدثون عنه في الأردن، لكن قبل أن أتحدث عن سعيد فودة، أنا لست من الذين يهتمون بالشيخ النجم الذي يظهر فيضخم إعلاميًا ويسوق شعبيًا، ثم بعد ذلك يخبو، إما من جهة غيبته، لأن الله ﷻ لا يجعل فيه بركة، فيخبو ويذهب.. ﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذۡهَبُ جُفَآءً﴾.. هذا نراه كل يوم. ﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذۡهَبُ جُفَآءًۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمۡكُثُ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ نرى أن كثيرا من المشايخ أصفار.. الشيوخ الذين يعظمون كما يعظم النجم والممثل والمغني، فتصبح لهم الشهرة، وتفتح لهم المجالس، ويقدموا في التلفزيونات.. هؤلاء أمرهم كالعلكة، والعلكة تأخذها فتكون حلوة في أول الأمر، ثم تنتهي إلى مجرد جلدة ليس لها طعم، فيلفظها المرء، وإذا علكها فإنما يتخذها علكة من أجل أن يقوي أضراسه و حنكه.. بعض المشايخ هكذا.. فأنا لا أهتم بهم كثيرًا.. فيأتي بعض الإخوة يدفعني دفعًا للرد على الشيخ عندما يخرج.. انظر إليه.. يعني مثلا: عدنان إبراهيم.. انظروا، وسترون بعد مدة وكأنه غيض في بئر ولم يبق له أثر، لأن هؤلاء يأتون بالباطل، والباطل لم يأتوا به جديدًا، وإنما هو قديم أعادوا إحياءه... كل ما يقولونه مكرور.

فما أتى به سعيد فودة فهو مكرور... هو صراع هذه المدرسة الكلامية مع المدرسة السلفية، ولكنهم يستخدمون أدوات جديدة -ليست جديدة كليا، ولكنها جديدة على وجه ما- فيرفعون سقف التحدي ضد الخصوم.

يمكن أن يقول الخصوم: هؤلاء مبتدعة.. هم لا يرضون.. يريدون الشهرة، والشهرة لا بد من رفع الصوت وبيان درجة الخلاف على وجه جديد وأقوى؛ فيبدأون بالتكفير.

فأنا لما خرجت، دعاني البعض أن أهتم به من أجل المناظرة، وربما بعض الإخوة سعى إلى أن يكون هناك مناظرة، ولكني وجدت من الخير أن لا أفعل -ولا شك أن هناك من العلماء الكبار الذي يردون عليه وعلى أمثاله؛ وأنا أتابع في النت ما يرد على هؤلاء من قبل بعض المختصين، فأجده نافعًا ومهمًا جدًا؛ وهم يتفرغون

لهم- ولا أجد في نفسي الآن أن أعود إلى المعارك؛ فهذه المعارك عشتها قديمًا في بداية الطلب، وألفت كتابي "الرد الأثري المفيد على البيجوري في شرح جوهرة التوحيد".. وسبب هذا الرد: أنه كان يدرس كتاب "شرح جوهرة التوحيد" للبيجوري، بشرحه على منظومة إبراهيم اللقاني، في العقيدة الأشعرية؛ فرددت عليه ردًا سهلًا ميسورًا يصلح للعوام -على الرغم من أنه طبع بعد ذلك بإزالة بعض ما فيه، لأن طابعه -بغير إذني- طبعه ونشره بإزالة بعض الصفحات التي أراها صادمة للعوام، كالحكم على والد النبي ﷺ أين هو؟، وكذلك الحديث عن بعض الكلام: كموضوع الكسب- والكتاب انتشر انتشارًا مقبولًا في ذلك الوقت؛ فكان لي اهتمام بهذا، لأن عامة طلبة العلم في بداية الأمر يبحثون عن المعارك الموجودة أو المبحوثة تاريخيًا، ولا يكون عندهم نظر كبير إلى واقعهم للخوض في المعارك التي يحتاجها الواقع. يعني: دائمًا أقول كلمة: أننا لما قرأنا كلام شيخ الإسلام ابن تيمية، فوجدنا حديثًا عن المعتزلة -هل المعتزلة واقع في أمتنا؟ وإذا كان هذا موجودًا، يعني: المعتزلة لهم وجود، فهل وجودهم يستحق أن ننشأ معارك كبرى معهم؟ نحن لم نكن نفهم هذا.. نحن صغار.. طلبة.. مبتدئون- فماذا كنا نفعل؟ كنا نبحث عن المعتزلة في الواقع من أجل أن نناظرهم كما ناظرهم شيخ الإسلام.. نريد أن ندخل في شخصية شيخ الإسلام ابن تيمية في حربه مع المعتزلة.. فأين هم المعتزلة؟؟! لنبحث عنهم. وحتى إذا لم نجدهم بحثنا عن ملامحهم في بعض الطوائف.. صرنا نقول عن حزب التحرير: بأنه حزب معتزلي (ضحكة من الشيخ) ولا يوجد بين حزب التحرير والمعتزلة أي علاقة، وإن وافقهم في بعض الفروع، ولكن لا يجعله هذا معتزليًا.

وكذلك لما كنا نبحث -أنا أتحدث عن الأردن، عن بيئتي- سمعنا كلامًا عن الصوفية.. صرنا نبحث عن الصوفية.. أين هي؟ وللأسف، وجدناها في داخل زاويا مخفية، ولكن كنا نحن الذين نذهب إليهم ونناقشهم.. نحن نريد أن ندخل في شخصية ابن تيمية رحمه الله.. نريد أن نحارب حربه... هكذا عملت السلفية -دون أن تشعر- في إحياء هؤلاء؛ فبدأوا يحضرون أنفسهم للحرب.

ورحم الله الشيخ أحمد السالك.. كان بصيرًا أكثر من غيره في هذا الباب، مرة -وأنا كنت كثيرًا ما أجلس معه رحمه الله، وهو ليس من المشهورين في خارج الأردن، ولكن أهل الأردن من طلبة العلم يعرفونه ويعرفون مرتبته، وخاصة في الأصول والفقه- مرة جلست معه وقلت له: نحن السلفية.. فقال: نحن لسنا سلفية.. نحن مسلمون، ونهاني أن أستخدمها؛ في البداية أنا استغربت وقتها، لكن جزاه الله خيرًا.. بذر في هذه البذرة، وبالفعل منذ أن قالها، وهي تنمو في نفسي بالابتعاد عن هذه التصنيفات التي تفرق الأمة.

أقول -وبلا شك- : أن الدعوة السلفية في الأردن -ولا بد من التعامل مع الشعارات مع كراهتي لها- هي التي قوت هذه الطوائف البدعية؛ وسبب ذلك أني كنت أظن لما بدأت.. كما تعلمون الأردن واقعة بين بلاد الشام والحجاز، وهي بلد جديد، والمدن فيها ليست من الحواضر الكبرى كدمشق وبغداد وصنعاء ومكة والمدينة... فيها مدن جيدة أخرجت بعض أهل العلم كعجلون مثلا، وهي ينتسب إليها، ولكن ليست من الحواضر الكبرى؛ فلذلك كان الأردن يتلقون الصوفية من الشام.. يأتي مشايخ صوفية من الشام، ويأتي مشايخ سلفية من الجزيرة، وكذلك من مصر.. الشيخ أحمد السالك والشيخ محمد شقرة تخرجا -رحمهما الله- من مصر.. من الأزهر؛ فكان الأردن مكان صراع.

وبلا شك: أن الصوفية ليست دعوة، ولكن السلفية كانت دعوة منتشرة.. بثت الكتب.. والخريجين.. بدأت الجامعات في الحجاز تُخَرج؛ فكان ينتظر أن تكون الأردن ليس فيها إلا الدعوة إلى السنة، ولكن لما عدت -بعد أن رحلت- وجدت الأردن رأسا على عقب.. وجدت أن المعركة لم تحسم، و وجدت -في خلال تجوالي مع المتدينين غير المنتمين إلى هذه الطوائف، يعني: لا صوفي، ولا سلفي، هو مسلم.. يحفظ كتاب الله ويتعبد بالسنة، ولكنه لا يدخل في هذه التصنيفات- بغضًا شديدًا للسلفية، فإذا حدث المرء عن السلفية مقتها وتقزز من ذكرها، لا لحكمه على منهجها، ولكن لنظرته ورؤيته لما يفعله رجالها؛ ومن راقب الأحداث وجد هذا تمامًا.. وجد سقوطًا أخلاقيًا في رموز هذه الدعوة، وما زال السقوط يتوالى إلى يومنا.

أنا غبت خمس وعشرين سنة عن الأردن، فلما رجعت وجدت المقت الشديد لهؤلاء الذين حملوا الدعوة -يعني: الصف الثاني أو الثالث- من المشايخ الكبار؛ فوجدت الناس يمقتونهم لأخلاقهم وسلوكهم، ولما انتشر عنهم من مساوئ ومفاسد سلوكية.. تتعلق بالمال، وتتعلق بالولاءات، وتتعلق بالارتباطات، وتتعلق بغير ذلك؛ وما زالت هذه الحفرة التي يرتكسون فيها تزيد عمقًا، وآخرها ما ترون في الحديث عن موقف المسلم مما يجري في فلسطين.. رأيتم ما قاله بعضهم عن عدم جواز محاربة الفلسطيني المسلم لليهودي، لأنهم يمدونهم بالكهرباء والماء.. سفاهة.

لا تسألني عن السبب.. السبب هو: أن الله ﷻ أضلهم بما علم في قلوبهم من جهل وضلال وفساد، فالله ﷻ يخرج على ألسنتهم كلامًا يوقع البغض البشري كما وقع البغض الإلهي.

وآخرهم من سمى الجهاد سفاهة، ومقاتلة المسلم في فلسطين لليهودي بضرب السكاكين قال: هذا من السخافة... هو سخيف.

فالقصد: أنك لو جئت إلى العوام المسلم المتدين -وأنا في الحقيقة أنا هنا أسجل نقطة- لوجدت أن حالة التدين -من التعبد، ومن حفظ كتاب الله، ومن تدبر السنة والحفظ عليها- في العوام من أمتنا أكثر من الجماعات كلها..

للأسف الحزبي والمؤدلج -الأدلجة غير العقيدة، هذه تحتاج إلى بيان آخر- نجد أن الإنسان العامي في تعبده صوامًا قوامًا.. نتمنى أن تجد هذا في حزبي أو مؤدلج؛ يعني: إذا ذهبت إلى السلفي.. عجيب.. بالكاد يصلي في المسجد، وأغلبهم -مشايخهم- لا يصلون في المساجد، وبالكاد يحافظ على الأذكار الصباحية.. بالكاد يحافظ على جزء من القرآن في اليوم، بل لا تجد هذا فيهم.

وكذلك في الحزبيين -للأسف- تتحدث عن أفراد الإخوان المسلمين في الجامعات.. بعض الإخوان يتحدث عنهم بطريقة غريبة جدًا من انهيارهم الأخلاقي.. للأسف.

لذلك أنا أرى: أن المستقبل لهذه الأمة بعيدًا عن التنظيمات.. نعم، التنظيمات أدت شيئًا عظيمًا، لكنها استفرغت وسعها؛ ولم يعد إلا أن تهب الأمة.. هؤلاء الذين نراهم .. هؤلاء غير مؤدلجين، وهذا لايعني أن نرحل الجميع لنأتي بغيرهم، لا.. بفضل الله فيها الكثير، لكن نتحدث عن الحالة الدينية.

للأسف.. السلوك الأخلاقي -بما تكلمنا عنه- عند ما يسمى بالسلفيين أوجد حالة انتشاء وقوة لغيرهم من أعدائهم، وخاصة الصوفية والمتكلمين من الأشاعرة والمنتسبين للأشاعرة.

ثانيا: وجدنا هذه الدعوات قد مدت بالأموال، ورصدت وحددت الجامعات لهم، يعني: تجد جامعة تقول: يمنع أن ينتسب إليها رجل سلفي.. لا بد أن يكون صوفيًا مثلًا أو عدوًا للسلفية على وجه من الوجوه.

فالجامعات تقوم عليها مؤسسات كبرى محمية من دول ومن تنظيمات، وتبذل فيها الأموال، ويستقدم لها الطلاب من كل البلاد.. نتحدث عن الحالة الأردنية، ولا شك أن هذا موجود في دول أخرى، يعني: الآن هناك شكوى كبرى لما يسمى بالمداخلة في ليبيا، والسبب: أن القذافي -قبل أن "ينقلع" ويذهب إلى جهنم وبئس المصير- قبل أن تقوم الثورة فتح الباب لهذا الصنف.. المداخلة كانوا يعملون في العلن، والمساجد

مفتوحة لهم، ويستقدم المشايخ فتعطى الدروس في داخل الاستادات الكبرى... واليوم في الجزائر الحالة الوحيدة المفتوحة في الدعوة هي هذه الحالة.

كنا نقول قديمًا: بأن الصوفية هي اختيار المستشرقين في تدمير معالم النهضة الإسلامية.. الآن وجدوا في السلفية بغل أفضل.. الصوفية ربما لا يقبلها الشباب.. لا يقبلون عليها لأنها حالة مخزية.. الرقص وغيره لا يقبلونه، لكن السلفية فيها وجه مشرق بالنسبة للشباب.. هي -السلفية بوجهها الذي نراه في مصر و ليبيا وفي غيرهما- الآن البغل الذي يمتطى من أجل القضاء على نهضة الأمة.

الذي حدث أنه قد نشطت هذه الدعوة وصار لها رجال، وكان من هؤلاء الذين ظهروا قديمًا حسن السقاف، لكنه خبا لأسباب منها: ارتباطه بالشيعة وإيران، وأنتم تعرفون بأن الروافض الآن بضاعتهم -الحمد لله- قد ردت إليهم، ولم يعد أحد -إلا القلة من السفلة والمنحطين- يتكلم عن الروافض والزنادقة في إيران وفي حزب الله، يتكلم عنهم بمدح.. ذهب هؤلاء.. والسقاف ذهب معهم لأنه مال ميلهم؛ وسقط لأسباب أخرى.

وظهر من هؤلاء سعيد فودة، ورأينا نشاطه الأكبر عندما قام المؤتمر في الشيشان وتبنته بعض الدول، والأزهر قد حضر زعيمهم فيه؛ فنشطوا من أجل تجريد ما يسمى بأهل الحديث أو السلفية؛ تجريدهم من مسمى أهل السنة، وإخراجهم إلى طوائف بدعية وغير ذلك.

الآن لا أرى لهذا الرجل ظهورًا كما كانوا يتحدثون قديمًا، وكما تحدث "..."[1]، يعني: أنا من سنتين جئت فوجدت حديثًا عنه، الآن عندما اسأل لا أجد أحدًا يذكره.. فهذا الحديث عن سعيد فودة من جهة اجتماعية ومن جهة تاريخية.

الآن.. هل قرأت له؟ نعم، قرأت له بعض ما قاله في النت وليس كثيرًا، وأحضر لي بعض الإخوة -جزاه الله خيرًا- كتابه "الكاشف الصغير" ودعاني للرد عليه .. قرأته، فما إن انتهيت من قراءته حتى وجدت أنه من العبث أن أعود إليه؛ فقد انتهيت من هؤلاء الصنف من الناس قديمًا، وهناك بعض طلبة العلم الذين تخصصوا في الرد عليه، فلماذا أدخل في هذه المعمعة؟!!! فأعرضت عن الرد عليه؛ لكن إذا حدث أن فرضت معركة أو فرض أمر من الأمور، ربما أعود إليه مضطرًا.

---

(١) كلام غير واضح (١٧:٤٤).

الذي قرأته في كتابه.. باعتبار أن "الكاشف الصغير" هو عمدته فيما يقول.. هو بيان للكاشف الكبير.. والكاشف الصغير يعنى بعقيدة ابن تيمية.. هم يرون أن إسقاط ابن تيمية يؤدي إلى إسقاط المنهج.. هذا الرجل -يعني:ابن تيمية- هنيئًا له أن جعله الله بمثل هذه الرفعة:أن تجرب فيه أسلحة القوم، ففي كل فترة تجرب فتعود خسارًا وبوارًا على أصحابها، ويؤدي إلى ظهور علمه وانتشاره رغم أنوفهم؛ على الرغم من محاولتهم الشديدة لإبادته، حتى أنهم يستخدمون الأنظمة، يعني: هنا في الأردن مُنعت كتب ابن تيمية في وقت من الأوقات.. مُنع استيرادها وبيعها في البلاد.. القانون ما زال ساريًا إلى الآن... هناك دول عربية تمنع كتب ابن كثير "تفسير ابن كثير" لأن فيها فتوى ابن تيمية في التتار!! فالحرب عليه ليس فقط فكريًا، ولكن كذلك أمنيًا وقانونيًا.

ما الذي رأيته في سعيد فودة.. يعني: في كتابه الكاشف الصغير؟؟ الذي رأيته أنه يستوعب ما يكتب.. هذه ميزة؛ ولكن استيعابه لما يكتب جعله أكثر ضلالًا من غيره..

هناك أناس يسبون على الحق لأنهم لم يفهموه.. أنا أتكلم هنا عن مسائل خفية.. ولا شك أن المسائل بين ابن تيمية وبين خصومه من المتكلمين -وأنا لا أحب أن أقول: أشاعرة، لأن الأشاعرة -في الحقيقة- ليسوا مرتبة واحدة، وأكثرهم -كما قال ابن تيمية- إغراقا في الكلام هو آخرهم..الرازي- هي كذلك.

وسعيد فودة على مذهب الرازي، وليس على مذهب الغزالي أو الجويني أو الباقلاني، يعني: أكثرهم هداية هو الأشعري، ثم تلميذه، ثم تلميذ تلميذه الباقلاني؛ فكلما ابتعد التلميذ زمانيًا ابتعد عن السنة.

الأشعري قريب جدًا من أهل السنة، ولو شئت أن تسميه سنيًا فلن تخطئ، لأنه رفع شعار الانتماء للإمام أحمد رحمه الله كما في كتابه "الإبانة".

و سأتكلم عنه هذا الأسبوع، لأني اخترت الكتب الأربعة في مشروع "ألف كتاب قبل الممات" للحديث عنها وعن مزاياها وخصائصها وما فيها، وهي: كتاب "مقالات الإسلاميين" لأبي الحسن الأشعري، و"الفصل في الملل والنحل" -سأبين عنوان هذا الكتاب وما يقول فيه المحققون- لابن حزم، والكتاب الثالث هو: " الملل والنحل " للشهرستاني، والكتاب الرابع هو: "الفرق بين الفرق" للبغدادي.

فسعيد فودة لا يرضى مذهب الباقلاني، ولا يرضى مذهب الجويني، ولا يرضى مذهب الغزالي؛ ولكنه يذهب مذهب الرازي وهو أبعدهم كما في كتابه "أساس التقديس".

فرأيته يفهم ما يكتب، وفهمه يعني أنه على درجة عالية من الضلال.. الرجل يحتاج إلى رد علمي هادئ، وإن كان هو أقل صخبًا من صديقه السابق حسن السقاف.. حسن السقاف صاحب صخب أكثر من فودة، ولكن فودة أكثر هدوءً علميًا ومعرفة بمذهب ما يتكلم عنه من حسن السقاف.

الردود عليه.. لا أريد أن أختار ردًا على رد، لكنني أذكر لكم نموذجًا مهمًا.. لا أريد أن أفوت بعض الخير في بعض المسائل العلمية.

وجدت -ولم أجدها من المعاصرين إلا عند سعيد فودة- أن سعيد فودة يحسم الجدل في مسائل الاعتقاد -في الإلهيات- من ابتداء كتابه، حيث يجعل التصور العامي الذي عليه عموم المسلمين منحرفًا، من أجل أن يحمل هذا المنحرف العامي -دعك من السلفي.. أنا لاأتحدث عن السلفي.. أتحدث عن العامي- يريد سعيد فودة أن يحمل -وهذا من الرازي وما يقرره الرازي- هذا العامي المسلم الذي يصلي في المسجد، وليس السلفي فقط، يريد أن يحمله على عقيدة خاصة من العقل، بدلًا عن ما يشعر به هذا المسلم المتعبد العامي ويحسه ويتعامل به مع الله... هو يقول: هذه العبادة باطلة وجاهلة وغير صحيحة، ونريد أن نحمله على جهة عقلية خاصة هي عقلية العلماء.. والمقصود بهم المتكلمين... انظروا.

يعني: أنت الآن اذهب إلى أي مسجد من مساجد المسلمين في بلدك، و قف على باب المسجد، وكلما خرج أحد من المصلين -هؤلاء الذين هم من أهل السنة، ومن المسلمين، وبعضهم عباد أكثر من هؤلاء المتكلمين الذين يحسنون الكلام و"الرغي" في تصورهم لربهم بطريقة كلامية- فسألته عن الله، فإنه سيحدثك حديث القلب كما فهمه من القرآن، بطريقة بسيطة هي الحق.. أنا أتكلم عن أصل تعبد هذا المرء لربه في تصوره. "..."(٢) لو قلت له: كيف الله؟ لقال: أعوذ بالله، أنا لا أعرف -هذا العامي الذي لم يأخذ دروسًا لا عند سلفي ولا عند متكلم- الله أعظم من هذا.. الله في قلوبنا.. الله ﷻ.. وهكذا يتكلم.

كان السلف إذا حاججوا المبتدعة المتكلمين في هذا الباب احتجوا بهذا الأمر.. لما حاججه وقال له: ماذا تفعل لهذا الذي يرفع يديه إلى السماء: يا رب يا رب، فسكت المناظر.

كانت حجة السلف في صحة عقيدة السلف أنها موافقة لعقيدة العوام في ربهم.

---

(٢) كلام غير واضح (٢٥:٠٤).

وسعيد فودة يدرك هذا، ويقول: لا. يقول: نريد أن نصنع تصورًا كلاميًا عن الرب.. نهاية صناعة هؤلاء المتكلمين -ومنهم سعيد فودة- هو النفي المطلق، لأنهم ينفون تصور هذا العبد لربه.

أرجو أن تكون قد فهمت، وهي إن فهمت عرف ما بعدها، فكل ما يقال بعدها مربوط بهذا.

حجة المسلم السني على صحة عقيدته: أن كل المسلمين العوام على هذه العقيدة، وهم يتعبدون ربًا صحيحًا، ولما نقلت عن الإمام الذهبي، ونقلها الكثيرون عن الإمام أبي الحسن الأشعري رحمه الله: أنه لا يكفر أحدًا من أهل القبلة، لأنهم كلهم يشير إلى معبود واحد؛ فهذا العامي المتعبد في المسجد، الذي يقوم الليل ويقرأ القرآن، ويصلي مع المسلمين، ويرفع يديه إلى السماء ويقول: يا الله، وله اعتقاد بربه.. هذا يشير إلى المعبود الحق؛ وسعيد فودة -ومن معه من أصحاب الرازي- يريد أن ينقله إلى عقيدة المتكلمين التي نهايتها النفي وعدم وجود الإله، لأنهم لو تابعناهم فيما يقولون لانتهى قولهم إلى أنه إله عقلي فقط لا وجود له في داخل وجدان وقلب المتعبد.

أرجو أن تكون قد فهمت، وإلا فالحديث عنه يطول، ويكفي أن نعلم أنه لم يأت بجديد، وإن كانوا في بعض المرات يأتون بجديد، في قضية المعاصرين: أن تكفير العلماء شيء صعب، إلا أنهم يصرحون بتكفير ابن تيمية؛ ولذلك أنا تعجبت من مقدمة جمال حسان -أظن اسمه هكذا- وهو يقدم "الكاشف الصغير" لسعيدة فودة ويقول فيه: إن سعيد فودة لا يكفر ابن تيمية، وهذا عجيب، فالكتاب في أوله وفي صفحاته الأولى يخرج ابن تيمية من الإسلام ويحكم عليه بالكفر، كيف مرت هذه المقدمة على هذا؟؟!!! والظاهر أن جمال لم يقرأ الكتاب، أو أن سعيد فودة قرأ المقدمة أو لم يقرأها، فإن كان لم يقرأها فهذا هو المعني، وإن كان قد قرأها فربما أراد الاسم لعلمه أن هذه الكتب لا تقرأ.

للذكر: بعض الناس يكتبون الكتب من أجل الشعار فقط، لعلمهم أن الناس لا يقرأون هذه الكتب المعقدة.. الكتب الكلامية التي قاعدتها "سأتكلم كلامًا لا أفهمه أنا ولا يفهمه الناس حتى يقال علماء" فيعتمدون هذا الباب، وإذا قرأها بعض المتخصصين فهي تبقى في حوار على مستوى الفنجان -مستوى فنجان القهوة- لا تزيد عن ذلك.

هذا ما أريد أن أقوله..

وجزاكم الله خيرا، والحمد لله رب العالمين